

المؤدبون والمعلمون في الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي

الباحث
م.م.كريم ماهود مناتي

المقدمة

احتل التعليم مكانة مرموقة عند العرب المسلمين ، وكانت العناية به كبيرة جداً ، أعطوا له الرعاية والاهتمام لان التعليم ينير العقول ، ويفتح امامهم طريق التقدم والتطور في المجالات كافة .
ونتيجة لهذه الأهمية ، جاءت رعاية واهتمام الخلفاء الأمويين بالتعليم ، وسبقهم في هذا الاهتمام الرسول الكريم محمد (p)، والخلفاء الراشدون به فكان اهتمامهم بالعلماء وتكريمهم ، بمختلف الوسائل والأساليب .
يعود سبب الاهتمام بالموضوع هو ألقاء نظرة فاحصة للتراث الفكري العربي الإسلامي ، المليء بالإنجازات والإسهامات ، والتأكيد على ان الحركة العلمية قد انطلقت منذ بداية بزوغ الإسلام . وجاء البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .
بحث الفصل الأول ، في مؤدبو أولاد الخلفاء ، والأماكن التي درسوا فيها ، فضلا عن المناهج وكذلك تكريم الخلفاء لهم .

اما الفصل الثاني ، فتناول الصفات التي يتمتع بها المعلمون ، والمواد التي يدرسها المعلمون ، وأماكن التدريس ، والرواتب التي يتقاضاها المعلمون فضلا عن تكريم الخلفاء لهم .

أما الفصل الثالث : فقد تناول دور المرأة في التعلم ، وتطرق الى اشهر النساء في هذا المجال ، والمناهج التي يدرسونها ، وأماكن التدريس . وجاءت الخاتمة ملخصا لما استعرضت فيه من فقرات وأيضاحاً للآراء التي توصل اليها البحث . وقد اعتمدت في بحث هذا الموضوع على العديد من المصادر المختلفة الأصلية والثانوية وكذلك على كتب الطبقات والتراجم التاريخية والأدبية وكتب الحديث ، هذا فضلا عن بعض الكتب الحديثة.

مؤدبو أولاد الخلفاء :

اهتم الخلفاء الأمويون بمؤدبي أولادهم ، اذ بدا الخلفاء بالتفكير في أعداد ولاية العهد ، حتى يصبحون مؤهلين في تحمل ما ينتظرهم من مسؤوليات كبيرة عند تسلمهم منصب الخلافة .

والسبب في ذلك هو انتقال الحكم من نظام الشورى الى نظام الوراثة الذي جاء به معاوية بن ابي سفيان⁽¹⁾، ولذلك بدا الخلفاء الأمويون يهتمون اهتماما كبيرا بهذا الأمر ، وجعلهم ذلك يحرصون على تهيئة المؤدبين الذين سوف تلقى على عاتقهم تربية وتأديب أولادهم ، لكي يكونوا مستعدين لاستلام السلطة

(1) ابن عساکر ، تاريخ الكبير ، ج ٩ ، ص ٢٩١ .

وممارسة الحكم عن طريق تعليمهم مختلف العلوم والمعرفة ، فضلا عن التأديب بالآداب السلطانية وعليه فقد هيا الخلفاء كافة مستلزمات التعليم من المعلمين والمؤدبين وما الى ذلك من مستلزمات اخرى .

أماكن التدريس :-

كانت أماكن التدريس لمؤدبي أولاد الخلفاء في القصر ، وهذا ما يتضح من خلال زيارة عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده^(١)، حيث زار عبد الملك حلقة التدريس التي كان يقوم بها المؤدب إسماعيل بن عبيد الله ، وبما انه كان في قصر الخليفة ، فهو مكان يحتوي على الفرش والوسائد الجيدة وربما يحتوي على امور أخرى مهمة والتي تعد من مستلزمات التعليم للدروس^(٢).

المناهج التي يدرسونها :-

كانت المواضيع التي تدرس لأبناء الخلفاء ، من التي كان الخلفاء يعينونها بأنفسهم، فيقومون بوضع اغلب المواضيع التي تدرس، فعبد الملك بن مروان يذكر لمؤدب أولاده : " علمهم الصدق ، كما تعلمهم القران الكريم وجنبهم السفلة فانه أسوأ الناس رعة واقلهم أدبا ، وجنبهم الحشم فإنها لهم مفسدة واجف شعورهم تغلظ رقابهم وأطعمهم اللحم يقووا وعلمهم الشعر يمجدوا وينجحوا ، ومرهم ان

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

يشتاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعيوه عيا ، وإذا احتجت إلى أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهنوا عليه" (١) .
وواضح من النص أعلاه ان عبد الملك بن مروان يؤكد لمؤدب أولاده أن عليه ان يعلمهم القرآن الكريم وهو أهم ما يجب ان يعلمهم من المواضيع والعلوم ، ويشرحه ويوضحه لهم بما فيه من حلال وحرام ويؤكد على الأخلاق الحسنة أيضا والعادات الطيبة الفضيلة ، هذا فضلا عن تجنيبهم السفهاء ، وأصحاب السوء والأخلاق الرديئة وكذلك يؤكد لمؤدب أولاده على الاهتمام بالشعر وروايته وتعلمهم حسن المعاملة ، ويظهر ذلك من خلال قوله :

((إذا رويتهم شعرا فلا تروهم الامثل قول العجير السلولي)):-

بييت الجار حين يبيت عني	ولم تانس الى كلاب جاري
وتطعن جارتى من جنب بيتي	ولم تستر بستر من جداري عليها
وتامن ان اطالع حين آتى	وهي واضعة الخمار توارثه
كذلك هدى إياي قديما	النجار عن النجار كما
فهدي هديهم وهم افتلوني	افتلى العتيق من المهار (٢)

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص ١٦٧ ، القاهرة / ١٩٢٥ .

(٢) أبو الفرج الاصفهاني ، أغانى ، ج ١٣ ، ص ٧٥ ، (القاهرة ، بلا) .

كما يوضح لإسماعيل بن المهاجر احد مؤدبي أولاده ((... لا تخرجهم من علم الى علم حتى يفهموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم...))^(١).
لم يقتصر تعليم أبناء الخلفاء على المواضيع العلمية فقط وإنما كانت هناك أمور أخرى مثل التأديب والتربية ، حتى لو اقتضى الحال إلى معاقبة احدهم بسبب عمل ما يقوم به احد أبناء الخليفة .
ويتضح ذلك من قول عبد الملك بم مروان : ((وخوفهم بي وأدبهم دوني...))^(٢).

خاصة اذا علمنا ان الخلفاء لا يجذون معاقبة أبناءهم أمام أقرانهم وقد أشار إلى ذلك عبد الملك قائلاً : ((واذا احتجت الى ان تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهنونوا عليه))^(٣) . هذا فضلا عن ان الخليفة عبد الملك كان يؤكد على مؤدبي أولاده قائلاً لهم : ((علمهم القدم وهذبهم بقلّة النوم))^(٤).

وكان على أولاد الخلفاء لزوم الطاعة وتنفيذ ما يأمرهم به المؤدب دون أي عذر او تردد ويتضح ذلك من قول عمر بن عبد العزيز لمؤدبه:

(١) مؤلف مجهول ، تاريخ مصنف ، ج ١١ ، ص ١٦٩ ، وهو لعله " كتاب انساب الإشراف وإخبارهم " ، احمد بن يحيى بن جابر ، تحقيق وليم بن الورد ، مطبعة يولس ايل ، غديفوزلد - ١٨٨٣ م .

(٢) نفس المصدر ، ج ١١ ، ص ١٦٩ .

(٣) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، م ٢ ، ص ١٦٧ ، (القاهرة ١٩٢٥) .

(٤) المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، مؤسسة المعارف ، بيروت ١٩٨٥ .

((كيف كانت طاعتي إياك وأنت تؤدبني ؟ قال : أحسن طاعة))^(١).

كان الخلفاء غالبا ما يحضرون دروس أولادهم ، لكي يتعرفوا ويتقصوا بأنفسهم ، ما يتعلمه أولادهم من العلم والأخلاق الحسنة الفاضلة .

((قال أبو الجهم سمعت إسماعيل بن عبيد الله قال : كنت اعلم ولد عبد الملك بن مروان من عاتكة فكنت جالسا على فراشي وهم بين يدي يتعلمون أذ اقبل عبد الملك يمشي ليس عليه رداء فلما دنا قمت ليجلس فقال اجلس مكانك واتي بوسادة فجلس ينظر إليهم وهم يتعلمون))^(٢). أن اهتمام الخلفاء الأمويون في هذا الأمر بلغ من الجدية والمثابرة ما جعل عمر بن عبد العزيز أن يبعث بكتاب إلى سهل مولاة مؤدب بنيه ، يوضح فيه ما يريد منه في كيفية تربية وتنشئة أولاده فضلا عن توضيحه الأسس والأساليب الكفيلة بذلك ، وجاء في الكتاب ما نصه :

((من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل مولاة . أما بعد فاني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي فصرفتهم اليك عن غيرك من موالي وذوي الخاصة بي ، فخذهم بالجفاء فهو أمعن لأقدامهم ، وترك الصحبة فان عاداتها تكسب الغفلة وقلة الضحك فان كثرت تميت القلب وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن ، فانه

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، م ١ ، ص ٣٠١ ، القاهرة ١٩٢٥ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ الكبير ، ج ٩ ، ص ٢٦١ ، مطبعة روضة الشام ، (١٣٣١ هـ ،

بلغني عن الثقات من أهل العلم ان حضور العازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء ولعمرك لتوفي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء مما ينتفع به وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته، فإذا فرغ تناول قوسه ونبله ، وخرج إلى الفرض حافيا فرمى سبعة ارشاق ثم انصرف إلى القائلة ، فان ابن مسعود(رضي الله عنه) كان يقول: ((يا بني قيلوا فان الشياطين لا تقيل))⁽¹⁾.

يتضح من النص أعلاه أن الخليفة عمر بن عبد العزيز يؤكد ، وفي الوقت نفسه يطلب من مؤدب أولاده ما يلي : -

- ١- تغذية عقولهم بحفظ القرآن الكريم .
- ٢- الاهتمام بحفظ السنة النبوية الشريفة.
- ٣- التأكيد على ترك الترف ومباهج الحياة وملذاتها مع التذكير دوما بحياة الآخرة.
- ٤- الاهتمام بترويض النفس والعقل.
- ٥- التأكيد على تربية أجسامهم أي الاهتمام بالرياضة.
- ٦- الاهتمام بالتدريب العسكري وحمل السلاح.

(١) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، صححه محب الدين الخطيب ، مطبعة المؤيد، ١٣٣١هـ - ١٩١٢م .

٧- ومن هذا كله فإنه يؤكد على إعطاء أولاده قسطا من الراحة والنوم^(١) .
ويتضح أكثر من ذلك في وصية هشام بن عبد الملك لمؤدب أولاده سليمان
الكلبي ، حيث كان يقوم بتأديب محمد ، حيث وضح هشام ما يريده من هذا
المؤدب جملة من المقاييس التربوية ، فضلا عن المنهاج الذي سوف يضعه في
تربية ولده فقال:-

((...يا سليمان قد بلغني عنك ما أحب ، وإذا بلغني عن احد من رعيتي
مثل الذي بلغني عنك أسرعت إليه بما يحب ، واستعنت به على مهم أمري وان
محمد ابن أمير المؤمنين بالمكان الذي بلغك ، وهو جلدة ما بين عيني ، واني
ارجو أن يبلغ الله فيه أفضل ما بلغ بأحد من أهل بيته ، وقد ولاك أمير المؤمنين
تأديبه وتعليمه ومالة والنظر في ما يصلح الله به أمره ، فعليك بتقوى الله ، وأداء
الأمانة فيه فانك تقصد فيه بخصال ، لو لم تكن ألا واحدة كنت قمتا ألا نضيعها
، فكيف إذا اجتمعت؟

أما أولها فانك مؤتمن عليه ، وحق لك أداء الأمانة فيه، وإما الثانية فانا امام
ترجوني ، وتخافني ، وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتفعت
معه ، ففي هذا ما يرغبك فيما أوصيك به ، فادخل عليه في خاصة أهل القران ،
وذوي الأنسان فانك منهم بين خصلتين ، أما أن يسمع منهم كلاما فيعيه ويحفظه
فيكون لك صوته وذكره وأما ان يراهم الناس يخرجون من عنده فيروي أنكم على
مثل ما هم عليه.

(١) القريح ، الوصايا ، ص٩٩ ، مكتبة المعلا ، ط١ ، الكويت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

وانظر إذا سمعت منه الكلمة العوراء فلا تؤنبه بها فتمحكه ولكن احفظها عليه فإذا قام من مجلسه فانقله إلى ما هو أحسن منه وإذا سمعت منه الكلمة العجيبة فغظن القوم لها ، فإنهم عسى ألا يكونوا فهموها باهتمامك بها ، حتى يقوموا وقد سمعوا منه كلاما حسنا ويروونه عنه ، ويرفعونه به .

وإذا حضر الناس أبو أبكم فعجلوا أذانهم ، ثم ليحسن بشركم بهم واطيبوا للناس طعامهم ، فإذا فرغوا من الغداء والعشاء فمن أحب أقام للحديث من قبل نفسه ، ومن أحب انصرف إلى أهله ، فان للناس حوائج عند زيارتكم ، وإذا أعطيتم أهل القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على إعطائهم ألا أن يكون في سبب النجدة او وسيلة فإنكم ملوك ، والناس سوق ، وإنما تسودون الناس ويطؤون أعقابكم ببارع الفضل وليس الجناح ، قال الشاعر : -

فانك لن ترى طرداً لحر كالصادق به بعض الهوان

ولن تجلب مودة ذي وفاء بمثل البذل او لطف اللسان

وخذه بعلم نسبة في العرب حتى لا يخفي عليه منه قليل ولا كثير ، وعلمه منازل القمر ، وأنواع الخطب ، ومواضع الكلام ، ومعرفة الجواب وان هو احتبس عن تأديبه ومروان داخل عليه، وان كان مع أهله في لحاف حتى تجر برجله الى ما ينفعه الله به ، وإياك أن تكتم عليه فيؤدي ذلك الى غيرك ، فانزل لك عما يسرك إلى ما يضرك ولا يخرجن الا معتماً ولا يركبن حدوفا ، ولا مهلوبا، ولا يعقدن له ذنب دابة الا من لثق ولا يركبن سرجا صغيرا فتبدوا منه اليتاه كفعل الفساق ولا يسيرن متلفتا ولا طامحا . فخذ بهذه الخصال ، وزده من عندك ما

استطعت ، فاني سأفيس عقله اليوم وبعد اليوم ، فان رايته قد ازداد خيرا الى ما كان عليه رؤى فضل أمير المؤمنين عليك وان كانت الأخرى فلا تلم الا نفسك .
وقد أجريت عليك ألف درهم في كل شهر ، سوى كسوتك وجائزتك^(١) .
من خلال النص أعلاه تتضح عدة أمور تربية : -
١- أكد هشام بن عبد الملك في هذه الوصية على الترغيب والترهيب .
٢- الاهتمام بأهل القران الكريم .
٣- شدد على مؤدب أولاده ان يبعدهم عن مخالطة السفهاء والسفلة .
٤- الابتعاد عن شارب الخمر ، وهذا بحد ذاته عمل له إبعاده التربوية والخلفية والاجتماعية فانه يبعدهم ويحميهم عن الإغراق وتعلم الكلام البذىء ، فضلا عن العادات السيئة والمضرة .
٥- وقد أنتضح أيضا ان هشام كان مهتما بدرجة عالية بتربية وتعليم أولاده وأشرافه شخصيا على وضع المناهج التي يسير ويعمل بها المؤدب .

(١) أبو حاتم السجستاني ، المعمرن والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة - ١٩٦١ .

الرواتب التي يتقاضاها المؤدب : -

وردت بعض الإشارات حول ما يتقاضاه المؤدب من أجره عن عمله من الخليفة ، حيث وردت في عهد عبد الملك بن مروان ، ويبدو من ذلك انه لم يعين مقدار معيناً من المال ، إلا أنها أكدت أن للمؤدب أجره أو راتب معيناً في الشهر ، وقد أشار عبد الملك بن مروان إلى ذلك قائلاً : ((وأنا أسأل الله التوفيق وتسديك ثم سمي له الرزق ، وبدأه بصلة حسنة))^(١).

أما الإشارة الأخرى فقد وردت في عهد هشام بن عبد الملك فكانت عبارة صريحة وواضحة ، حيث عين الخليفة أجراً معيناً فقال : ((... وقد أجريت عليك ألف درهم في كل شهر ، سوى كسوتك وجائزتك))^(٢).

وقد حفظت لنا بعض المصادر التاريخية بعض الأسماء اللامعة من هؤلاء المؤدبون ، منهم : أبو مسلم مؤدب الخليفة عبد الملك بن مروان^(٣) وكذلك عامر الشعبي حيث اتخذه عبد الملك مؤدباً لأولاده وقد كتب إلى الحجاج ((يأمره بأشخاص الشعبي إليه ، فأشخصه فالزمه ولده ، وأمر بتخريجهم ومذكراتهم...))^(٤).

(١) مؤلف مجهول، تاريخ مصنف ، ج ١١ ، ص ١٧٠.

(٢) ابو حاتم السجستاني ، المعمرن والوصايا ، ص ١٣٩ .

(٣) ابن عبد البر ، مهجة المجالس ، تحقيق ولي الخولاني ، مراجعة الدكتور عبد القادر القط .

(٤) الاصفهاني، الاغاني، ج ١٥ ، ص ٣٧٥ ، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب ، (القاهرة - ب ت ط بلا) .

وكذلك إسماعيل بن المهاجر ، كان احد المؤدبين لأولاد عبد الملك بن مروان، حيث كان مؤدب مسلمة ويزيد وعنبسه^(١). وكان سهلا مولى عمر بن عبد العزيز مؤدب اولاده^(٢) اما هشام بن عبد الملك فقد اتخذ سليمان الكلبى لتأديب ابنه محمد وكذلك اتخذ محمد بن مسلم الزهري ، حيث كان يعلمهم الفقه والحديث والعلوم^(٣) . وكان مؤدب مروان بن محمد هو الجعد بن درهم^(٤).

ولهذا يتضح من خلال النصوص التي اوردها ما يلي : -

- ١- ان هناك مناهج واساليب جديدة في التربية والتعليم ، فضلا عن السياسة والحكم .
- ٢- كانت الملاحظات التي أعطاها الخلفاء للمؤدبين على جانب كبير من التطور في مجال التعليم من حيث المناهج التي تدرس لأبناء الخلفاء .
- ٣- ظهرت الأماكن المخصصة في قصر الخليفة كأماكن للتدريس .
- ٤- ظهرت الجوانب الخلقية والسلوك الحسن والتدريب على السلاح .
- ٥- هذا فضلا عن ان الخلفاء كانوا -يجرون اختبارا ((امتحانا)) لأبنائهم للوقوف على مدى ما تعلموه من المناهج المعدة لهم^(٥) .

(١) مؤلف مجهول ، تاريخ المصنف ، ج ١١ ، ص ١٦٩ ، مطبعة بولس ايل ، غريفولذ ، ١٨٨٣ م .

(٢) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، صححه محب الدين الخطيب ، مطبعة المؤيد ، ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م .

(٣) الخطيب ، محمد عجاج ، السنة قبل التدوين ، ج ١١ ، القاهرة ، ١٩٣٣ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

(٥) ابو حاتم السحستاني ، المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

الفصل الثاني

المعلمون

- الصفات التي يتمتع بها المعلم
- اماكن التعليم (التدريس)
- المناهج التي يدرسها المعلمون
- ما يتقاضاه المعلمون من الاجر
- تكريم الخلفاء للمعلمين

المعلمون = الصفات : -

للمعلم دور كبير ومهم في تقدم النهضة العلمية ونهوض الامة من حيث حفاظها على تراثها . هذا فضلا عن كونه مسؤولا في نقل العلم من جيل الى اخر ، والمعلم هو الاساس في بناء المجتمع ومدته بقوى روحية جديدة لان عمله هو خلق الابداع في قوى الإنسان وتنمية قدراته واطلاق مواهبه وطاقاته . لقد كان النبي محمد (p) المعلم الاول في الاسلام ، كذلك المثل الاعلى للعرب والمسلمين .

لقد اشتهر العديد من المسلمين في العصر الاموي بالتعليم حيث كان للمعلم باع طويل في نشر العلم والقيام بمهمة التعليم ، هذا فضلا على انهم كانوا محل اهتمام كبير من جانب الخلفاء والولاة فكانوا يقربونهم ويكرمونهم ويكنون لهم المحبة والاحترام .

وعليه فان المعلمين كانوا يتحلون بصفات معينة ويقوموا بواجبات عديدة
تفرضها عليهم طبيعة العمل الذي يؤدونه.

ومن هذه الصفات : -

- ١- اخلاص النية لارضاء الله تعالى ، لهذا فان ما يقوم به من تعليم هو لوجه
الله تعالى ومرضاته^(١) .
- وتاكيداً على ذلك قال الرسول الكريم : ((من تعلم علما مما يبتغي به وجه
الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرض الجنة يوم
القيامة))^(٢) .
- ٢- الالتزام بالآداب الشرعية قولاً وفعلاً لتلاوة القران وذكر الله وأداء العبادات^(٣) .
- ٣- ان يكون المعلم وقوراً ومهيباً^(٤) وان يكون متواضعاً غير مغرور^(٥) .
- ٤- ومن صفاته أيضاً ان يكون ورعاً في ما يقوم به من تصرف ليكون تأثيره في
التعليم أعمق وانفع^(٦) .

(١) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت : ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) الكبائر ،
ص ١٤ ، ط ١ ، مطبعة مصطفى محمود ، ١٩٣٧ .

(٢) ابو داود ، سنن ابي داود ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٢٥ م .

(٣) العلمي ، المعيد في ادب المفيد والمستفيد ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٣٠ م .

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) الجاحظ ، تهذيب الاشراف ، ص ٢١ ، دمشق ، ١٩٢٤ .

(٦) طاش كبرى زاده ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

- ٥- وان يتصف بقوة الشخصية فالمعلم بحاجة إلى اتزان قواه النفسية لتحقيق هدفه في التعليم بان يكظم غيظه عند التعليم ولا يخلطه بهزل^(١) وسئل أبو مسعود سعيد بن مسعود النجبي عن صفات المعلم قال :
- " قلة غضبه وحسن خلقه ولينه وخشوعه وتواضعه "^(٢).
- ٦- ومن صفاته أيضا إن يكون صادقا مع طلبته ودقيقا في عمله^(٣) وان يكون قوله مطابقا لفعله^(٤) .
- ٧- عند تعامله مع طلابه يجب أن يكون عادلا وذو موضوعية والبعد عن الهوى في الحكم عليهم ، لان نوع المعاملة من المعلم تؤثر في نفسيتهم^(٥).
- ٨- من الصفات المهمة الأخرى هي أن يتحلى بالالتزام بالوقت المحدد للتعليم، وان يشرح بوضوح ويجب عن جميع استفسارات وأسئلة الطلاب خلال فترة بدء الدرس .

(١) طاش كبرى زاده، ج ١ ، ص ٤٨ - النجار ، ابراهيم الفكر التربوي عند العرب ، ص ٤٧٦ .

(٢) الدباغ ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تونس ، ١٩٣٠ .

(٣) العلمي ، المعيد في اداب المفيد والمستفيد ، ص ٥٦ ، دمشق ، ١٩٣٠ .

(٤) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٥) النقشبندي ، محمد بن سليمان البغدادي ، رسالة التبيان في معلمي للصبيان ، مخطوط في دار صدام للمخطوطات بغداد ، برقم ٢٢٤٣٩ .

- ٩- ان يكون رحوماً^(١) وان يتحلى بالصبر ، فالمعلم المؤثر هو الذي يرفق بطلبته ويفرح بتعليمهم وتهذيبهم بالرحمة والرفق .
- ١٠- ان يكون ذو علم واسع ، ولا يوجد هناك حد معين لان العلم مستمر مدى الحياة^(٢) .
- ١١- أن يكون مؤهلاً للتعليم ويشهد له أساتذته^(٣) .
- ١٢- أن يكون نزيهاً عن المطامع التي تؤدي به إلى الإغراض الدنيوية من مال أو غيرها^(٤) .
- ١٣- ان يكون مظهره حسن فيكون بهيئة تريح طلابه ويقبلوا على سماعه فإذا كانت هيئته رثة ينفر منه الطلاب^(٥) .
- ١٤- ان يكون قدوة حسنة مربياً فاضلاً ومثلاً أعلى لطلابه فيجب عليه أن يتجنب الأخلاق الفاسدة والرديئة والحسد والبغي والغضب^(٦) .

(١) الغزالي ، احياء علوم الدين ، مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، (ب . ت . ط . بلا) .

(٢) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله وما تبتغي في روايته وحملته ، المدينة المنورة ، ١٩٦٨ م .

(٣) العلمي ، المعيد في أدب المفيد والمستفيد ، ص ٤٣ .

(٤) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، دار الكتب العلمية ، بيروت، (ب.ت.ط.بلا) .

(٥) العلمي ، المعيد من أدب المفيد والمستفيد ، ص ٢٣ ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٣٠ .

(٦) نفس المصدر السابق ، ص ٢٩ .

أماكن التعليم :

١ - المسجد :

كانت المساجد في الدولة العربية الإسلامية مراكز مهمة من مراكز الحياة في المجتمع . إذ كان الناس يجتمعون فيها ويقررون شؤون الدولة العربية الإسلامية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة وكان التعليم في المساجد على هيئة حلقات ، وقد جاء عن رسول (p) بينما هو جالس في المساجد والناس معه ، إذ اقبل نفر ثلاثة فاقبل اثنان إلى رسول الله (p) وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله (p) فأما احدهما فرأى فرجه في الحلقة ، وأما الآخر فجلس خلفهم وإما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله (p) قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما احدهم فأوى الى الله وأما الآخر فاستحيا الله منه وأما الآخر فاعرض الله عنه^(١) . ولهذا فقد ازدادت أهمية المسجد ، نتيجة انتشار الإسلام ، فعمل المسلمون جاهدون في بناء العديد من المساجد ، في المدن التي تم استحداثها مثل البصرة، والكوفة والفسطاط^(٢) وعليه أصبحت المساجد مراكز ثقافية تقوم فيها الحلقات العلمية ، وفي العهد الأموي ازداد الاهتمام بالعلم

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٢٠ ، ط ١ ، المطبعة الخيرية القاهرة ، (١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م) .

(٢) انظر المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠ هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج ١ ، ص ١١٧ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٤٤ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، لوبون غوستاف ، حضارة العرب ، ص ١٥٧ .

والتعليم نتيجة لاتساع الدولة العربية الإسلامية ، فضلا عن ازدياد المؤسسات الإدارية ، مع وجود مؤسسات حديثة نتيجة ازدياد حاجة الدولة والمجتمع إلى المتعلمين ، وهذا ما نلاحظه ان الخلفاء الأمويين كانوا يشجعون الناس للعلم وللتعليم ، كما شجعوا العلماء مما أدى إلى قيام حركة فكرية ونهضوية حضارية. كانت المساجد في العصر الأموي كانت غنية بالحلقات العلمية وبهذا الصدد قال " معاوية لرجل من قريش اذا دخلت مسجد رسول الله فرأيت حلقة فيها قوم كان على رؤوسهم الطير فتلك حلقة ابي عبد الله " (١) .

وبرز في العصر الأموي العديد من العلماء في مختلف المجالات العلمية الذين أسهموا في أغناء الحركة الفكرية وكانت لهم حلقات علمية تعقد في المسجد ومن هذه الحلقات حلقة جابر بن عبد الله وحلقة زيد بن اسلم في المسجد النبوي وحلقة يأس بن معاوية المزني في مسجد دمشق (٢) .

وكان العالم يجلس على الأرض وحوله طلابه على شكل حلقة وقد يجلس العالم على المنبر حيث كان الرسول (p) يتحدث في المسجد وهو على المنبر (٣)

(١) ابن عساكر ، التاريخ الكبير ، ج ٤ ، ص ٣١١ ، تحقيق عبد القادر افندي بدران ، مطبعة روضة الشام ، ١٩١٢ م .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

(٣) الجاحظ البيان والتبيين ، ج ١ ، ط ٤ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، بيروت (ب . ت . ط . بلا) .

. وقد يجلس الشيخ في المسجد على الطنفسة ، فقد كان عقيل بن أبي طالب
تطرح له طنفسة في مسجد الرسول(ﷺ)^(١) .

اما وقت انعقاد الحلقات العلمية في المسجد فقد كان متفاوتا على مر
العصور الإسلامية ، ولكن الجلوس عادة يكون في الصباح.
واستمر الصحابة والتابعون في عقد حلقاتهم في الصباح بعد صلاة الفجر
قال انس بن مالك انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن
ويتعلمون الفرائض والسنن^(٢).

كانت بعض الحلقات العلمية يدرس فيها علم و احد حيث كان ابو عبد الرحمن
يقرئ القرآن في مسجد الكوفة اربعين سنة^(٣) ، وكان عدد طلاب العلم في الحلقة
الواحدة غير محدد وانما كان حجم الحلقة مختلفا ومنذ بداية تاسيس الدولة العربية
الاسلامية فقد جاء عن ابي مسلم الخولاني قال ((دخلت مسجداً فاذا حلقة فيها
بضع وثلاثون رجلاً)).

(٢) الكتابيب :-

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٦٨ ، ط ١ ، المطبعة الخيرية القاهرة ،
(١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م) .

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،
القاهرة ، (ب.ت.ط.بلا).

(٣) الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط٢، ١٩٦٧ .

حظيت الكتاتيب باهتمام كبير في الدولة العربية الإسلامية لكونها المكان الرئيسي لتعليم الصبيان الذين كانوا يأتون هذه الأماكن لينهلوا العلم بمختلف فروعها ، والكتاتيب هي جمع الكتاب وهو موضع تعليم الكتاب وفي عهد الخلفاء الراشدين ازداد عدد المسلمين على اثر انتشار الإسلام فازداد تبعاً لذلك عدد الكتاتيب، فحين سئل انس بن مالك ((كيف كان المؤدبون على عهد الائمة ابي بكر، وعمر ، وعثمان، وعلي رضي الله تعالى عنهم ؟ قال انس : كان المؤدب له اجانه وكل صبي ياتي كل يوم بنوبته ماء طاهراً فيصبونه فيها فيمحونه به ألواحهم. قال انس : ثم يحفرون حفرة في الارض فيصبون ذلك الماء فيها فينشف))^(١). وفي العصر الاموي انتشرت الكتاتيب في مختلف ارجاء الدولة العربية الإسلامية وذلك لتشجيع الخلفاء والولاة على نيل العلم ، كما ان العلماء كانوا يحثون على تشجيع تعليم الصبيان ، فكان سعيد بن المسيب اذا مر بالمكتب قال للصبيان هؤلاء الناس بعدنا^(٢).

اما الاماكن التي كانت تعقد فيها الكتاتيب في غير المساجد وذلك لان المساجد هي بيوت الله ومواضع للعبادة والصبيان ليسوا في سن تسمح لهم

(١) ابن سحنون ، تحقيق المعلمين ، تحقيق العروسي المطوي ، ج١ ، تونس ، ١٩٧٢ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص ١٤٠ ، بيروت ، ١٩٥٧ .

الحفاظ على قدسية المساجد . ان المعلمين كانوا يعلمون في المسجد وكان الكميت يعلم الصبيان في مسجد الكوفة^(١).

وفضلا عن الكتاتيب التي كانت في المساجد كانت هناك كتاتيب مستقلة عن المساجد لها بناية خاصة . وقد يكون الكتاب في بيت المعلم حيث كان ابو سلمة بن عبد الرحمن يعلم الصبيان في بيته^(٢).

كان الشخص الذي يعلم في الكتاتيب يسمى المعلم وقد اشتق اسم المعلم . والعلم اصل خبر ومن المعلمين في هذه الفترة حيث كانت لهم مكانة كبيرة عند الخلفاء فكانوا في بداية حياتهم معلمين منهم الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان يعلم بالطائف وعبد الحميد بن يحيى الكاتب^(٣).

ويبدو انه من الممكن ان يشترك اكثر من معلم لتعليم الصبيان في الكتاب الواحد^(٤) ، ويتم تعليم الصبيان في الكتاتيب بالاتفاق ما بين المعلمين والاباء الى اجل معلوم.

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، صححه وعلق عليه محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، المطبعة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٤م.

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، م١ ان ص٢١٨ ، بيروت ، (ب ت بلا)

(٣) ابن قتيبة المعارف ، ص٥٤٨ ، المطبعة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٤ .

(٤) ابن سحنون ادا ب المعلمين ، ص٤٦ ، تونس ، ١٩٧٢م.

المناهج التي يدرسها المعلمون:-

١)القران الكريم:-

كان القران الكريم وعلومه من اهم المواد التي يدرسها المعلم للمتعلمين ، فقد اهتم خلفاء الدولة الاموية بالقران الكريم وتعليمه فهذا معاوية بن ابي سفيان، احد الصحابة ، كان كاتباً من كتاب الرسول (ﷺ)^(١). كما ان عبد الملك بن مروان اولى اهتماما كبيرا بتعليم القران الكريم ، وجعله هو البداية والاساس للتربية الدينية ومن شدة اهتمامه ، فقد سال الخليفة عبد الملك بن مروان الزهري قائلاً له: أقرأت القران؟ قال نعم: فأمر عبد الملك له بهدية وحثه على المتابعة وزيادة في طلب العلم^(٢).

وكان الوليد بن عبد الملك يهتم ويعتني بشكل كبير بالقراء ويكرمهم ويقضي حوائجهم^(٣).

وبلغ من شدة اهتمام الخلفاء الامويين بالقران الكريم انهم كانوا يحضون اولادهم على قراءة القران^(٤).

كما ان العلماء والمعلمون والمؤدبون يحرصون على تعليم القران الكريم ، قال عامر الشعبي ((الذي يقرأ انما يحدث عن ربه عزوجل))^(٥).

(١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج١، ص٦٥ ، بيروت، (ب ت ط بلا).

(٢) ابن عساكر ، التاريخ الكبير ، ج١، ص١١ ، (ب ت ط بلا)

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩، ص١٦٥، بيروت ، ١٩٦٦.

(٤) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٥ ، ص١٦٧ ، القاهرة ، ١٩٢٥.

(٥) الابشهي ، المستظرف في كل فت مستظرف ، ص١٧، القاهرة (ب ت ط بلا).

كان القرآن الكريم يأتي في مقدمة المواد التي كانت تعلم للصبيان .

٢) الحديث وعلومه:-

برز عدد كبير من علماء الحديث الذين كان لهم دور كبير في تعليم المسلمين ومنهم قتادة بن دعامة الزهري^(١) ، وغيرهم من العلماء وكانت حلقات علماء الحديث نشطة للغاية وكانت هذه الحلقات منتشرة في أنحاء الدولة العربية الإسلامية ، ومن هؤلاء العلماء عبد الرحمن بن ابي ليلي^(٢) .

كما اعتنى علماء الحديث بطلابهم بشكل كبير ومتزايد ، حيث كان اسماعيل بن رجا يجمع الصبيان ويعلمهم الحديث^(٣) ، فضلا عن انهم كانوا يحثون طلاب العلم على طلب الحديث وتبليغ ما يسمعون .

وكانوا يشجعون الطلاب على المذاكرة وحفظ الحديث ودراسته^(٤) كما ان للأسرة دور مهم في حث ابنائهم على سماع الحديث وحفظه ، فضلا عن ان الاباء كانوا يكرمون ابنائهم من اجل ذلك فقد قال ابراهيم بن ادهم :-
(قال لي ابي : يا بني اطلب الحديث فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك

(١) البسوي ، ابو يوسف بن سليمان (ت٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد ، ج٢ ، ص٦٢١ ، بغداد ، ١٨٧٤ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، ص٢٦١ ، ط١ ، بيروت ١٩٠٩ .

(٣) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج٥ . ص١٣٤ ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

(٤) الخطيب البغدادي ، شرف اصحاب الحديث ، ص٩٥ ، مطبعة جامعة انقرة ،

درهم))^(١). كان عدد طلاب الحديث في الكوفة وحدها (٤٠٠٠) طالب حديث.

٣) اللغة العربية وآدابها:-

لقد اهتم العرب بلغتهم ، التي ميزتهم عن سائر الامم. سال معاوية صحار بن عايش عن بلاغتهم قال : ((شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا. وقال له معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم قال : الايجاز))^(٢).وعليه فاللغة العربية هي مظهر الحياة العقلية عن العرب ومرآة تطورها.

كان الخلفاء الأمويون يهتمون باللغة العربية، وهي محط رعاية واهتمام والدعوة الى تعلمها . وكان والي مصر عبد العزيز بن مروان ، يهتم باللغة العربية ويؤكد على تعلمها ويكرم الذين يجدونها^(٣).

كما ان العلماء كانوا يشجعون على تعلم اللغة العربية ، حيث كانوا يرون ان تعلم العربية يرفع منزلة المرء.

كان الخلفاء الامويين يستنكرون اللحن ويعدون من الاسباب في عدم ترشيح الخليفة لولاية العهد^(٤).وفي العصر الاموي ، كان النحو من المواد التي تدرس ، فكان ابو الاسود الدؤلي يجلس لتعليم الصبيان.

(١) نفس المصدر السابق (٢).

(٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص٩٦ (ب ت ط بلا).

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٩، ص٥٧ (ب ط بلا).

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير، ج١، ص٦٥ القاهرة ، ١٩٦٦.

٤) الشعر:-

لقد ازدهر الشعر في العصر الأموي ، وذلك لتشجيع الخلفاء الأمويين الشعر ، فقد كان عبد الملك بن مروان يحب الشعر^(١). وكانوا يقربون الشعراء ويكرمونهم ، ولذلك فقد اهتم الخلفاء الأمويون على تعليم اولادهم الشعر ، فكان عبد الملك بن مروان ((يخرج شعر كثير الى مؤدب ولده ... يرويهما اياه ويروه))^(٢). وكان الاباء يشجعون اولادهم على تعلم الشعر، ويتفاخرون به.

٥) التاريخ:-

لقد اهتم العرب بعلم التاريخ ، فكانوا قبل الاسلام يهتمون بالايام والانساب. والسبب الذي ادى الى الاهتمام بالتاريخ هو القران الكريم ، حيث اكد على حوادث الامم السالفة لتكون عبرا دينية يتعظ بها المسلمون . وعلم التاريخ له صلة بعلم الحديث . وقد كان العرب قبل الاسلام يهتمون بالقصص ، حيث انها ذات صلة بديانتهم وشؤونهم الاجتماعية ومآثرهم والتي تدور حولها المعارك التي كانوا يشاركون فيها.

(١) الدنيروي، الاخبار الطوال ، ص ٢٧٥، مطبعة عبد الحميد احمد مصر (ب ت ط بلا) .

(٢) الاصفاني ، الاغاني ، ج٩، ص ٢٣، (ب ت ط بلا).

وعليه فقد استمرت القصص في صدر الاسلام والعصر الاموي. وقد اشار المسعودي الى ذلك قائلاً ((كان معاوية اذا صلى الفجر جلس للقاص حتى يفرغ من قصصه)).

وكان العرب يهتمون بالقصص ويجلسون الى القصاصين وقد ذكر الاصبهاني قائلاً : ((قال عاصم : كنا نأتي ابا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمان ايفاع))^(١).

ما يتقاضاه المعلمون من الاجر:-

تخصص بعض المعلمين بالتعليم ، حيث انهم لم يمارسوا أي اعمال اخرى وان التعليم مصدر رزقهم الوحيد. فمن راي عبد الله بن مسعود ، من الضرورة ان يكون للناس معلم يعلم اولادهم مقابل ان يعطى له اجراً^(٢). فكان بعض المعلمين في مجل تعليم القران يأخذون اجرا مقداره عشرة دراهم^(٣)، وهناك اتفاق بين الاباء وبعض المعلمين على فترة زمنية معينة لتعليم أجزاء من القران الكريم.

(١) الاصبهاني ، حليه الاولياء وطبقات الاصفياء ، ج٤ ص ١٩٣ ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٧م.

(٢) ابن سحنون ، اداب المعلمين ، ص ٨٢ ، تونس ١٩٧٢.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص ١٢٨ ، بيروت ، ١٩٥٧ .

وبعض المتعلمين لحديث الرسول (ﷺ) كانوا يأخذون اجوراً معينة فقد تعلم عكرمة الحديث عن طاوس بن كيسان مقابل (٦٠ دينار)^(١) وقال ابن سحنون: ((ولا باس بالرجل يستاجر ان يعلم ولده الخط والهجا))^(٢)، كانت الحالة الاقتصادية للمعلمين متباينة ، فبعض علماء المساجد كان يرفض اخذ الاجور على التعليم وذلك ابتغاءاً لمرضات الله وبعضهم يأخذ الاجور^(٣).
اما في العصر الاموي فقد تم دفع اجور للقراء من قبل الدولة . فالوليد بن عبد الملك ((اول من اجرى القراء وقوام المساجد الارزاق))^(٤).
اما الخليفة عمر بن عبد العزيز فقد كتب الى والي حمص قائلاً:
((انظر الى القوم الذين نصبوا انفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حيث يأتيك كتابي هذا فان خير الخير عاجله والسلام عليك))^(٥).

كانت حالة المؤدبون والمعلمون الاقتصادية جيدة ومرتفعة ويتمتعون برخاء لانهم يعلمون اولاد الخلفاء ، فالاجور التي تدفع اليهم مرتفعة فيزيد بن

(١) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ج٥، ص ٢٤٣ (ب ت ط بلا)

(٢) ابن سحنون ، اداب المعلمين ، ص ١٣١ ، تونس ، ١٩٧٢ .

(٣) ابن عساكر ، التاريخ الكبير، ص ٢٤٩، مطبعة روضة الشام، ١٩١٢م.

(٤) الثعالبي ، لطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي، وشركاه (ب ت ط بلا).

(٥) الخطيب البغدادي ، الفقيه والمنقبة ، م ٢، ج ١١ ، ص ١٦٤، مطبعة دار احياء السنة النبوية ، دمشق ، ١٩٧٥ .

عبد الملك يعطي رجاء بن حيوة ثلاثين دينار في الشهر^(١). وخصص هشام بن عبد الملك اجورا لمؤدب ابنه مقدارها الف درهم في كل شهر فضلا عن الكسوة والجوائز^(٢).

الفصل الثالث

دور المرأة في التعلم

- أماكن التدريس
- العلوم التي درستها المرأة
- اشهر النساء في هذا المجال

دور المرأة في التعليم

كانت للمرأة العربية مكانة محترمة ورصينة في المجتمع العربي، حيث اعطيت نصيبا وافرا من التعليم ، اذ كان المجتمع العربي يشهد العديد من النساء اللواتي يجدن القراءة والكتابة ومن النسوة التي كانت تجيد القراءة والكتابة قبل الاسلام فاطمة بنت مر الخثعمية^(٣). وكانت هناك ايضا الشفاء

(١) ابن عساكر، التاريخ الكبير ، ج٥ ، ص٣١٤، مطبعة روضة الشام ، ١٩١٢.

(٢) السجستاني،المعمرون والوصايا، ص٣٩، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١م.

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ط١، القاهرة ، ١٩٠١م.

بنت عبد الله العدوية^(١). وقد طلب الرسول الكريم (ﷺ) من حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان تعلم نساء المسلمين^(٢) القراءة والكتابة. اكد الاسلام على تعليم المرأة، حيث كان الرسول الكريم (ﷺ) يدعو الى تعليمها^(٣) وخصص الرسول (ﷺ) يوماً يلتقي بالنساء من اجل تعليمهن. وقد اشار البخاري الى ذلك ((قالت النساء للنبي (ﷺ) غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهم يوماً لقيهن فيه فوعظهن وامرهن...))^(٤). لقد اختار عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سلمان بن ابي حنثة ليقوم بتعليم النساء القرآن الكريم^(٥). وقد استمر يعلمن النسوة حتى زمن عثمان بن عفان^(٦).

وتم الاهتمام بالمرأة وتعليمها في العصر الاموي ، فكان خلفاء بني امية يحثون النساء على التعلم ويدعون المشهورات المعروفات بالبلاغة والفصاحة والشعر، ولديهن معرفة بالانساب ، فكان البعض منهن يخطبن وينشذن الشعر ويعلمن نساء الخلفاء الامويين^(٧).

(١) انظر ترجمتها في ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١٩٦، وابن الاثير اسد الغابة، ج٨، ص٤٨٦.
(٢) السيوطي جلال الدين، الجامع الصغير في احاديث لبشير النذير، ص٢٨٥، القاهرة، ١٩٥٤م.
(٣) البخاري صحيح البخاري ، ج١، ط١، ص٢٨.
(٤) نفس المصدر السابق .
(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٢٠٩، القاهرة ١٩٦٠-١٩٦٩.
(٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥، ص١٧، بيروت ، ١٩٥٧.
(٧) ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى ، ج٩، ص٢٧.

اماكن التدريس:-

كان تعليم المرأة يجري في عدة اماكن منها المسجد ، وقد جاء عن الخليفة عبد الملك بن مروان بانه كان جلس الى ام الدرداء حيث كان لها حلقة علمية في جامع دمشق^(١). وكان يجلس اليها وهو خليفة . وكانت الكتاتيب من المراكز المهمة في تعليم المرأة حيث ذكر الجاحظ قائلاً: ((مر الوليد بن عبد الملك بمعلم صبيان فرأى جارية فقال : ويلك ما لهذه الجارية؟ فقال: اعلمها القران ...))^(٢).
وقسم من النساء كان لهن كتاب يعلمن فيه الصبيان، فقد ورد عن احد طلاب ام الدرداء في الكتاب ((كتبت لي ام الدرداء في لوعي فيما تعلمني: تعلموا الحكمة صغاراً تعلموا بها كباراً وان لكل حاصد ما زرع من خير او شر))^(٣).
وقد استمرت هذه الكتاتيب كمراكز لتعليم المرأة، ويفصل تعليم الصبيان عن تعليم الغلمان في الكتاب ، ومن الاماكن الاخرى التي يتم فيها تعليم المرأة هي ((دورهن)) فقد يكون الغالب ان تتعلم في المنزل عن طريق احد اقاربها او بمؤدب يدعى لها . وقد علم سعد بن ابي وقاص ابنته عائشة الكتابة . وجاء عن الخليفة عبد الملك بن مروان انه امر عزة بنت جميل بن حفص الغفارية ان تعلم نساءه من علمها وادابها^(٤).

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير، القاهرة، ١٩٦٦.

(٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ط٤، بيروت ، (ب ت ط بلا)

(٣) ابن عساک التاريخ الكبير ج١٩، ص٤٠٩، تحقيق عبد القادر افندي بدران ، مطبعة روضة الشام ، ١٩١٢م.

(٤) ابو الفرج الاصفاني ، الاغاني ، ج٩، ص٢٧ القاهرة (ب ت ط بلا)

العلوم التي درستھا المرأة:-

لقد تفوقت المرأة في العديد من العلوم التي درستھا ، واطهرت فيها كفاءة، وقد اهتمت المرأة في العصر الاموي بالعديد من الموضوعات التي كانت تعلم للنساء، فقد اهتمت بالعلوم الدينية، وقد اسهمت ام ورقة بجمع القرآن الكريم^(١). كما اهتمت المرأة في علم تفسير القرآن، حيث فسرت عائشة قوله تعالى ((وانك لعلی خلق عظیم)).

انھا صفات الرسول (p) ، فقالت ((كان خلقه القرآن))^(٢) ومن اشهر النساء في قراءة القرآن الكريم ام الدرداء الصغرى وكانت في الشام^(٣). وكذلك عمرة بنت عبد الرحمن، ومعاذة العدوية ، حيث كانت النساء يلتفن حولها من اجل العلم.

كما كان للنساء المتعلمات دورا كبيرا في رواية الحديث، فكن يحفظن ما يتلى ويقرآن، كما كن يسألن عن كل الامور المتعلقة بالعلوم، ومن المحدثات ام سلمة (رضي الله عنها) روت عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) احاديث بلغ

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣٣٥ بيروت ١٩٥٧.

(٢) السهيلي ، الروض الأنف ، ج١، ص٥، ١٩٧٠.

(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ط١، ج١٢، ص٤٦٦، بيروت ١٩٠٩.

عدها ثلاثة عشر حديثاً^(١). واسماء بنت ابي بكر روت عن النبي ومن المحدثات ايضاً التابعيات عمرة بنت عبد الرحمن او حفصة بنت سيرين. ومن العلوم الاخرى التي درستها النساء هو الفقه حيث كان للمرأة اسهامات بارزة ومن النساء الشهيرات في هذا المجال عائشة ام المؤمنين وام سلمة (رضي الله عنها)، حيث اشار الذهبي قائلاً: ((كانت تعد من فقهاء الصحابيات))^(٢). ومن الفقيهات ام الدرداء الصغرى التي قال عنها ابن كثير ((كان الرجال يقرؤون عليها ويتفقهون في الحائط الشمالي بجامع دمشق...))^(٣).

ومن المواضيع التي كان النساء لهن دور في التعليم هو الادب، والشعر والنثر ومن النساء اللواتي قلن الشعر اسماء بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) انها كانت شاعرة^(٤). وليلى الاخيلية، حيث كانت اشعر النساء لا يقدم عليها سوى الخنساء^(٥) وقد زارت عبد الملك بن مروان في دمشق اكثر من مرة. وكذلك زارت الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق. فقد اقت قصيدة تمدحه بذلك ، ويتضح من ذلك انه كان للمرأة دوراً في حضور

(١) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء،

ج٢، ص٢١٠، تحقيق شعيب الارنؤط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢، ص٢٠٣ ، ط١ ، بيروت ١٩٨١.

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩، ص٤٧، بيروت ١٩٦٦.

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج٩، ص١٨٤، بيروت ١٩٥٧.

(٥) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ج١، ص٣٥٩، بيروت ، ١٩٦٠.

مجالس الخلفاء والولاة الامويين فضلا عن المكانة الجيدة عند الخلفاء والولاة ، حيث كانوا يشجعون النساء المتميزات في الاداب ، وكانوا يكرمهن ومثل ذلك كانت سكينه بنت الحسين تعقد مجالس ادب تحضرها النساء والشعراء^(١). كما ان المرأة برزت في النثر ، فكانت الفصاحة وطلاقة اللسان ، وقد اثر الاسلام في نفسية المرأة فهذب وترك بصمات واضحة على شخصيتها انعكس على الاثار التي تركتها ومن الامثلة على ذلك ما امتازت به من الفصاحة والبيان اسماء بنت يزيد بن السكن ، وكانت تلقب بخطيبة النساء^(٢).

(١) ابو الفجر الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢ ، ص ٣٤ ، القاهرة (ب ت ط بلا) .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير ، ج٢ ، ص ٣٨٥ ، القاهرة ١٩٦٦ .

أولاً: المصادر القديمة

- ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: ٣٦٠هـ/١٢٣٢م) - "اسد الغابة في معرفة الصحابة" المطبعة الوهبية (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م).
- ابن جماعة بدر الدين ابو اصحاق ابراهيم ابن ابي الفضل سعد الله (ت: ٧٣٣هـ/٣٣٢م) - "تذكرة السامع والمتكلم"، دار الكتب العلمية، بيروت، ب ت بلا.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) - "سيرة عمر بن عبد العزيز"، صححه محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد - (١٢٣١هـ/١٩١٢م)،
- ابن حجر، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) - "تهذيب التهذيب"، ط ١ - دار صادر، بيروت - (١٣٢٧هـ/١٣٢٥م) (١٩٠٧م-١٩٠٩م).
- ابن سحنون: محمد (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م) - "اداب المعلمين، تحقيق العروسي المطوي، تونس - ١٩٧٢م.
- ابن سعد ومحمد بنسعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) - "الطبقات الكبرى"، دار صادر، دار بيروت - بيروت - ١٣٧٧هـ/١٩٥٧.
- ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) - "جامع بيان العلم وفضله وما يبتغي في روايته وحمله"، المدينة المنورة - ١٩٨٦م "استيعاب في معرفة الاصحاب"، تحقيق

علي محد البجاوي ، القهرة - ب ت) مهجة المجالس وانس المجالس وشحد
الذاهن والهاجس"، تحقيق ولي الخولاني مراجعة الدكتور عبد القادر القط
ب ت.

- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبه الله بن الحسين
(ت: ٥٧١هـ/ ١١٥٦م) - "التاريخ الكبير" تحقيق عبد القادر افندي بدران،
طبعة روضة الشام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)، - "تاريخ ابن عساكر" :مخطوط
مصور بالفوستات عن الاصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية -المجمع
العلمي العراقي.

-ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٩٧٨م) -سُذرات
الذهب في اخيار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
(ب-ت).

-ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) -"الشعر
والشعراء" بيروت - ١٩٦٠م - "عيون الاخيار" ، طبعة مصورة عن مطبعة
دار الكتب المصرية القاهرة- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م - "المعارف" ، صححه وعلق
عليه ، محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، المطبعة الاسلامية القاهرة -
١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

-ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي
(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) "البداية والنهاية" ، مكتبة المعارف ومكتبة النصر ،
(بيروت- ١٩٦٦).

- ابو داود :سليمان بن الاشعث بن اصحق الازدي السجستاني
(ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، "سنن ابي داود" علي عليه الشيخ احمد سعد علي ، ط ١ ،
مطبعة البابي الحلبي واولاده-القاهرة -١٩٥٢م.
- ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، "الاجاني"،
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (القاهرة-بلا) الاصبهاني : ابو نعيم احد
بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، "حلية الاولياء وطبقات الاصفياء"، ط ٢ ،
دار الكتاب العربي (بيروت -١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- الاصبهاني: ابو القاسم حسين بن محمد (ت: ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م) "من
محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء" المطبعة العامرية (الاهرة
١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).
- الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م) .-"المستظرف
في كل فن مستظرف"، القاهرة -١٣٩٨هـ.
- البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
(ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) -"صحيح البخاري"، ط ١ ، المطبعة الخيرية ، القاهرة
(١٣٠٤هـ/١٨٨٦م).
- اليسوي : ابو يوسف يعقوب بن سلمان (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م). "المعرفة والتاريخ"
تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الارشاد ، بغداد -١٩٧٤.
- البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) -"فتوح البلدان" ط ١ ،
القاهرة - ١٩٠١ مطبعة بيروت ١٩٨٣م.

- الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
- "لطائف المعارف"، تحقيق ابراهيم الابياري ،وحسن كامل الصيرفي دار احساء
الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، وشركاءه.
- الجاحظ: ابو عثمان بن عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) - "البيان والتبيين"
، ط٤ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون بيروت بلا.
- تَهذِيب الاشراف " مطبعة البطريكة الارثوذكسية دمشق - ١٩٢٤.
- الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) - "تاريخ
بغداد" مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت - ب ت "شرف اصحاب الحديث"
تحقيق محمد سعيد خطب ابو علي، مطبعة جامعة انقرة.
- "الفقيه والمتفقه" ، تحقيق اسماعيل الانصاري ، مطبعة دار احياء السنة
النبوية، دمشق - ١٩٧٥م.
- الدباغ : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري(ت:٦٩٩هـ/١٢٩٩م)
"معالم اليمان في معرفة اهل القيروان" ، المطبعة العربية التونسية ، تونس
-١٣٢٠هـ/١٩٠٠م.
- الذنيوري: ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) - "الاخبار الطوال"،
مطبعة عبد الحميد احمد مصر، بلا.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٢٧م) -
"تاريخ الاسلام والمشاهير"، القاهرة - ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.

- "سير اعلام النبلاء" تحقيق شعيب الارنؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة
،بيروت - ١٩٨١م.

- "الكبائر" ، ط ١ ، مطبعة مصطفى محمود ، (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م).

- السجستاني: ابو حاتم سهل بن محمد (ت: ٢٥٠هـ/٨٩٤م) "المعمرون
والوصايا" ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية -
القاهرة- ١٩٦١م.

- السهيلي: عبد الرحمن (ت ٥٨٠هـ/١١٨٥م) - "الروض الانف في شرح السيرة
النبوية" ، لابن هشام ١٩٧٠.

- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١٠هـ / ١٥٠٥م) "الجامع الصغير
في احاديث البشير النذير ، مطبعة البابي الحلبي" ، القاهرة - ١٩٥٤.

- طاش كبرى زادة : احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م) - "مفتاح
السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" تحقيق كامل البكري وعبد
الوهاب ابو نوال نور ، مطبعة الاستقلال الكبرى - ١٩٦٨.

- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) - " تاريخ الرسل
 والملوك" ، تحقيق ابو الفضل محمد ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة،
١٩٦٠-١٩٦٩م.

-العلموي: عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت ٩٨١هـ / ١٥٧٣م) " المعيد
في ادب المفيد والمستفيد" ، اختصره من كتاب الدر النضيد للبدر الغزي ،
ط ١ ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٣٠م.

- الغزالي : ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) "احياء علوم الدين" ، مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - ب ت.
- الميرد: ابو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م) "الكامل في اللغة والادب" ، مؤسسة المعارف ، بيروت - ١٩٨٥م.
- المقدسي: ابو عبد الله محمد ابن محمد (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) - "احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم" ، ط٢ ، مطبعة بريل - ليدن ١٩٠٤.
- مؤلف مجهول: (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) "تاريخ مصنف" وهو لعة "كتاب انساب الاشراف واخبارهم ، احمد بن يحيى ابن جابر) تحقيق وليم بن اللورد، مطبعة يولس ايل ، غريفوزلد، ١٨٨٣م.
- النقشندي: محمد بن سليمان البغدادي (ت ٢٣٤هـ/٨١٨م) - "رسالة التبيان في معلمي القران للصبيان" ، محفوظ في دار صدام للمخطوطات بغداد، برقم ٢٢٤٣٩.
- الهيثمي : نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" ، تحرير الحافظين العراقي، وابن حجر ، ط٢، بيروت ، ١٩٦٧م.

ثانياً: المصادر الحديثة

- الخطيب: محمد عجاج- السنة قبل التدوين" ، ط١، القاهرة ١٩٣٣.
- لويون: غوستاف- "حضارة العرب"، نقله الى العربية عاجل زعيتير، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.
- القرريح: سهام ، الوصايا في الادب العربي القديم ، مكتبة المعلا، ط١، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.